الفارسيّ من الألفاظ في المعاجم العربية

الباحث. أحمد هادي زيدان

ahmadassl76@yahoo.com

Persian Words in Arabic Lexicons

Ahmed Hadi Zaidan

Abstract

If man is a societal being by nature, his language is the essence of his social nature. If language generally gains its entity from the social values, Arabic gains its existence from the society in which it forms and grows. Any change happening to the society is reflected on it and any form of the language is a reflection of the society itself. Among what affected Arabic is the mixture with other societies and languages such as the Persian language. Arabs and Persians had strong relationships before and after Islam.

تقديم

إذا كانَ الإنسانُ كائناً اجْتماعياً بِطَبْعِهِ فإنَّ لُغَتَهُ التي يَتعاملُ بِها النواةُ المُكوّنةُ لاجْتماعيةِ ذلكَ الطَّبْعِ، وإذا كانَتِ اللغةُ – بصورةٍ عامّةٍ – تَسْتَمِدُّ مَكْنونَها ورُوحَها المَعْنويَّ مِنَ القيمِ المُجْتَمَعيّةِ فإنَّ العربيةَ – لُغةً – تَسْتَمِدُّ وجُودَها وكِيانَها مِنَ المُجْتَمعِ الذي تَنْمو فيهِ وتَتَشَكَّلُ بَينَ ظَهْرانيهِ، فأيّ أثَرٍ يَطْرأُ على المُجْتَمَعِ تُرى صُورةٌ مِنْهُ عليها، وأيُّ حالٍ تكونُ عليهِ اللغةُ فإنّ أحَدَ عواملِ ذلكَ الحالِ هُوَ المُجْتَمَعُ نَفْسُهُ، وقد كانَ مِنْ بين ما طَرَأَ على مُجْتَمَعِ اللغةِ العربيِّ، وما كانَتْ عليه لُغَتُهُ مِنْ أحوالٍ الاختلاطُ مَعَ غيرِهِ مِنَ المُجْتَمَعاتِ، والتلاقُحُ مَعَ غيرِ العربيّةِ مِنَ اللغاتِ، ومِنْ بينَ تِلْكَ المُجْتمعاتِ المُخْتَلِفةِ واللغاتِ المُتَعَدِّدةِ التي أثَّرَتْ في المُجْتَمَعِ العربيِّ ولُغَتِهِ وتأثَّرَتْ بِهما الفُرسُ ولُغَتُهُم، فَقَد كان بينَ العَرَبِ والفُرسِ علاقاتٌ وطيدةٌ ومُتَشَعِّبةٌ قَبلَ الإسلامِ، وهذهِ العلاقاتُ هِيَ التي كانتْ أساسَ ما حَدَثَ بينَ المُجتمعينِ – العربيّ والفارسيّ – مِنْ صِلاتٍ قويّةٍ قَبْلَ الإسلامِ وبَعْدَهُ، وبطبيعةِ الحالِ أنْ تُلقيَ تلك الصلةُ بظلالِها على كُلٍّ مِنَ الشّعبينِ، وأنْ تُؤدّيَ العلاقةُ بَينهُما إلى أنْ تَتْرُكَ كُلٌّ مِنَ اللغتينِ في الأخرى أثَراً لُغوياً كَبيراً ؛ لذا كانَ من الحَريّ – في هذا البحثِ – أنْ يُسَلَّطَ الضوءُ على جانبٍ مِنْ تلكَ العلاقةِ مُبيّناً الأثَرَ الذي تَرَكَتْهُ اللغةُ الفارسيّةُ في نَظيرتِها العربيّةِ، إذ تَجَلّى ذلكَ الأثَرُ في الألفاظِ الفارسيّةِ التي احْتَوَتْها اللغةُ العربيّةُ، وتَماهَتْ مَعَها، فَصارَتْ جُزْءاً مِنْ المُفْرداتِ التي ضَمّتْها معاجِمُ لُغَتِها، وسَيُعْرَضُ ما تَواشَجَتْ بِهِ اللغتانِ واخْتَلَطَتْ عَبْرَ محاورَ أربعةٍ، **أوّلُها** البواعِثُ التي دَعَتْ إلى وُجودِ الألفاظِ الفارسيّةِ في المعاجِمِ العربيّةِ، إذْ تَمَّ في هذا المِحْورِ ذِكْرُ العواملِ التي كانتْ وراءِ تداخُلِ اللغتينِ العربيةِ والفارسيّة واقْتراضِ إحداهُما مِنَ الأخرى، ومِنْ تلكَ العواملِ – مثلاً – العاملُ الجُغرافيّ والعاملِ الاقتصاديّ.

وأمّا المِحورُ الثاني الذي تَوَقّفَ البَحْثُ عِنْدَهُ فَهُوَ الضوابِطُ التي حَدَّدَها اللغويونَ العَرَبُ القُدامى لِمعرفةِ الأعْجَميّ مِنَ الألفاظِ، وتلكَ الضوابطُ هِيَ أشْبَهُ بالمعاييرِ التي يُحْتَكَمُ إليها لتمييزِ الألفاظِ العربيّةِ مِنْ غيرِها، ولم يَكُنِ الفارسيُّ مِنَ الألفاظِ بِمنأى عَنْ تلكَ المعاييرِ.

والمِحورُ الثالِثُ مِنْ محاورِ هذا البَحْثُ تَمرْكَزَ حَولَ الغاياتِ والدواعي التي كانَ يَسعى أصْحابُ المعاجِمِ العربيّةِ إلى تَحْقيقِها مِنْ وراءِ تَضمينِ معاجِمهم ألفاظاً غيرَ عربيةٍ بِشكْلٍ عامٍ، وفارسيةً على وَجْهِ التحديدِ، وقد حاولَ البَحْثُ – مِنْ خلالِ هذا المِحْورِ – الوقوفَ عِندَ المغْزى الذي أُريدَ إظْهارَهُ بسلوكِ هذا المَنْحى مِنَ التأليفِ المُعْجَميِّ العربيّ .

وأمّا المِحْورُ الرابِعُ – وهُوَ الأخيرُ – فَقَدْ اقْتَصَرَ على عرْضِ نَماذِجَ مِنَ الالفاظِ الفارسيّةِ في المعاجِمِ العربيّةِ، وكانَ التمثيلُ لِتلكَ النماذجِ مِنْ معاجِمَ عَربيةٍ اخْتَلَفَتْ أعْصُرُها وتباينتْ مَناهِجُها، والغَرَضُ مِنْ ذلكَ هُوَ بيانُ مَدى التداخُلِ اللغويِّ بينَ العربيّةِ والفارسيةِ، ذلكَ التداخُلُ الذي انْعَكَسَ على الواقعِ اللغويّ العربيّ حَتّى صارَتِ الفارسيةُ جُزءاً مِنْهُ، ومِنْ ثَمَّ جُزءاً مِنَ المُعْجَمِ العربيِّ الذي اعْتَمَدَ – في الكثيرِ مِنْ موادِهِ – عليها.

الفارسيّ من الألفاظ في المعاجم العربية

أولاً: بواعث وجود الألفاظ الفارسيّة في المعاجم العربية

إنَّ ممّا لا شَكَّ فيهِ أنَّ هناكَ عَدَداً مِنَ العواملِ التي أدّتْ إلى أنْ تكونَ المادّةُ اللغويّةُ للمعاجمِ العربيّةِ مُتَضَمِّنَةً ألفاظاً غَيرَ عَربيّةِ الأصلِ، أو – على وَجهِ التحديد – فارسيّةَ الأصلِ، أو قُلْ – على الأقَلِّ – إنّها اسْتُعْمِلَتْ في لُغَةِ الفُرسِ، ولَعَلَّ مِنْ أهَمّ تلكَ العواملِ العاملَ الجُغْرافيَّ الذي كانَ – في حَدِّ ذاتِهِ – سَبَباً للتبادُلِ اللغويِّ، ومُسَوِّغاً للتلاقُحِ الفِكْريّ والثقافيِّ بين الأمتينِ العربيةِ والفارسيّةِ، ناهيكَ عَنْ غيرِ مِنَ الآثارِ المُرَتّبةِ عليهِ، وكانَ (العاملُ الجُغرافيُّ) – في حَدِّ غيرِ ذاتِهِ – مُقدِّمةً لابَدَّ مِنها لِعواملَ أُخَرَ سيأتي ذِكْرُها لاحِقاً، أمّا ما يَخُصُّ هذا العاملَ فإنّ المُجاورةَ الجغرافيّةَ والقُرْبَ المكانيّ بَينَ الأمّتينِ قد أسْهَمَا في تَوطيدِ عُرى العلاقاتِ بَينهُما، فَقد كانَ " العراقُ أو بعبارةٍ أدَقّ كانتِ الحيرةُ حَلَقةَ الاتصالِ بينَ الشّعبينِ الكبيرينِ"[1]، أي الشّعْب العَربيّ والشَّعْب الفارسيّ، ومِنَ البديهيّ أنْ تَفْتَحَ تلكَ الحلقةُ (العراق) قنالَ الاتْصالِ بَينَهما، يُضافُ إلى ذلكَ أنّ الكثيرَ مِنَ القبائلِ العدنانيةِ مِمّا كانَ في بادية العراقِ والشامِ والجزيرةِ والحِجازِ والبَحرينِ ونَجْدٍ، تَسابَقَتْ عليها دولتا الغساسنةِ والمَناذرةِ إلى إدْخالِها في رِعايتِها، فانْتَمى كُلٌّ مِنْهما إلى دَولةٍ كُبْرى، الغساسنةُ للرّومِ، والمناذرةُ للفُرْسِ[2]، "وكانتْ تلكَ القبائلُ أكْثَرَ احْتكاكاً بدولة اللخميين مِما بالغساسنةِ، وأكثرَ تَعْظيماً لأمْرِها وتَهَيّباً مِنها، فكانوا أشَدَّ رغبةً في الانضمامِ إليها والدخولِ في رِعايتِها، فاتَّسَعَ سُلطانُ اللخميينِ اتّساعاً كبيراً ولا سيّما إبّانَ سَطوةِ الفُرسِ وضَعْفِ الرّومِ"[3]، يُزادُ على ذلكَ أنَّ بَعضاً مِنَ القبائلِ العربيّةِ كَعبدِ قيسٍ وأزد عُمان في البحرينِ كانوا مُخالِطينَ للفُرْسِ[4]، فَيلاحَظُ أنَّ علاقةَ القبائلِ العربيّةِ بالفُرسِ قد تجاوزَ حُدودَ المجاورةِ والقُرْبِ إلى حُدودِ التداخُلِ والانْدماجِ، وهذا وما مَرَّ كَفيلانِ بأنْ يَخْلُقا حالةً مِنَ (الثنائيةِ اللغويةِ) لدى الطرفينِ، سَبَبُها الأساسُ والداعي إليها ما تَمَّ بَينَ الأمّتينِ مِنْ حالةٍ تُعْرفُ بـ (حالة التّثاقُفِ) (Acculturation) أو (التداخُل الثقافيّ)[5]، لذا لا يبدو مِنَ الغريبِ أنْ تَتَوافرَ في لُغةِ أمّةٍ مِنْهما مُفرداتٌ مِنَ الأُمّةِ الأخْرى.

أمّا العامِلُ الآخرُ الذي كانَ لَهُ الأثَرُ في تَقارُبِ الشّعبينِ وتداخُلِهُما، ومِنْ ثَمَّ اقْتِراضِ لُغَةِ أحَدِهما مِنَ اللغةِ الأخرى، فَهُوَ العامِلُ الاجْتماعيُّ، وقد تَجَلّى هذا العامِلُ في العديدِ مِنَ الرواياتِ التي نَقَلَتْها كُتُبُ التاريخِ، إذ دَلّتْ تلكَ الرّواياتُ على عُمْقِ الروابطِ الاجْتماعيةِ بَينَ أُمّتي العَرَبِ والفُرْسِ، ومِنْ ذلكَ على سبيلِ التمثيلِ لا الحَصْرِ أنَّ المَلكَ الساسانيّ يَزدجر بنَ بَهْرام (ت 420 م) أرادَ لابنهِ بَهرام مَنْزِلاً مُناسِباً سليماً مِنَ الأدواءِ والأسقامِ فاخْتارَ لَهُ الحيرةَ لِتكونَ مَقَرّاً لَهُ، وأرْسَلَهُ إلى ملكِها النّعمانِ الأوّل (ت 431 م) وأمَرَهُ بإخراجِهِ إلى بوادي العَرَبِ لِيَتَعَرّفَ على أيامِها وأخْبارِها ولُغاتِها[6]، ومِنْ ذلك أيضاً ما رُويَ مِنْ اسْتخدامِ كِسرى أبرويز (ت 628م) عَدَداً مِنَ الأعرابِ للكِتابةِ والترجمةِ بَعدَ أنْ طَلَبَ مِنَ المُنذرِ الرابعِ في ذلكَ، فَبَعَثَ إليهِ المُنْذرُ الشاعرَ عَديَّ بنَ زيدٍ العباديّ (ت نحو 35 ق. هـ) وأخويهِ ليُترجموا لَهُ ما يُريدُ مِنَ الكُتُبِ فكانَ كاتِبَهُ وتَرجمانَهُ، وقد خَلَفَ عَدياً ابْنُهُ في وظيفتِهِ[7]، ومِمّنْ تَرْجَمَ لكسرى أيضاً في ديوانِهِ الشاعِرُ لَقيطُ بن يَعْمُر الإياديّ (ت 249 ق.هـ) الذي كانَ يُتقنُ العربيةَ والفارسيّةَ[8]، ومِنْ رُواياتِ التاريخِ في هذا الصَّدَدِ ما ذُكِرَ عَنِ رِحلةِ الشاعِرِ الحارِثِ بنِ كَلَدةَ الثّقفيّ (ت نحو 50 هـ) مِنَ الطائفِ إلى جُنْدَيْسابور وغيرِها مِنْ بلادِ فارسِ لِغرضِ تَعَلُّمِ الطّبِّ والعَزْفِ على العُودِ، إذْ يُروى أنّهُ التقى كِسرى أنو شُروانَ، وجَرى بَينَ الرجلينِ حَديثٌ طويلٌ وحِوارٌ في الطّبِّ[9]، ومِنَ الطبيعيُّ أنْ يُفضيَ اللقاءُ بينَ

(1) التعريب: 19، ويُنظر: تيارات ثقافية: 10 – 14.
(2) يُنظر: العرب قبل الإسلام: 212.
(3) العرب قبل الإسلام: 213، ويُنظر: التعريب: 20.
(4) يُنظر: المزهر: 1 / 212، الألفاظ الفارسية المعربة: 3.
(5) يُنظر: التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربيّ (بحث): 90.
(6) يُنظر: تاريخ الطبري: 2 / 65، صلات بين العرب والفرس: 17.
(7) يُنظر: مروج الذهب: 2 / 80، خزانة الأدب: 1 / 384، التعريب: 21 - 22.
(8) يُنظر: تيارات ثقافية: 24، التعريب: 22، المفصل في تاريخ العرب: 15 / 109.
(9) يُنظر: اخبار العلماء: 111 – 112، عيون الأنباء: 162، صلات بين العرب والفرس: 26.

شَخْصينِ أو أكْثَرَ يَنْتَمونَ إلى ثَقافتينِ ولُغَتينِ مُخْتَلِفتينِ إلى أنْ يأخَذَ كُلٌّ مِنْهم مِنْ ثقافةِ الآخَر ولُغَتِهِ، فَحَسْبُ اللقاءِ والاخْتلاطُ بَيْنَهُمْ أنْ يَكونَ ذا تأثيرٍ وتأثُّرٍ على كلا الطرفينِ.

ومِنَ بَينِ حَلَقاتِ الاتْصالِ الأُخَرِ ونُقاطّ التّماسِ التي بَلْوَرَتِ التقارُبَ والتداخُلَ والامتزاجَ بَينَ العَرَبِ والفَرْسِ ما كانَ بَينَ شَعْبَي الأمّتينِ مِنْ علاقاتِ اقْتصاديةٍ تَجَلَّتْ في الرحلاتِ التجاريّةِ التي كانَتْ قائمةً بَينَ الطّرفينِ، فالعَربُ "كانُوا مُنذُ زَمَنٍ قَديمٍ يَقْدمونَ على الفُرسِ بِمتاجِرهم وسِلَعِهم، ويَمْتارونَ مِنْ عِنْدِهِم الحَبَّ والتّمَرَ والثيابَ وغَيرِها"[1]، وبالمُقابِلِ فإنَّ كِسرى برويز كانَ يُجَهِّزُ في كُلِّ عامٍ لَطيمةً (قافلةً) للتجارةِ لَتَبْتاعَ بِعُكاظٍ[2]، ولم يَقِفِ الحالُ بَينَ العَرَبِ وفارس عِنْدَ المُبايعةِ والاتجارِ بَيْنَهما وإنّما تَجاوَزَ ذلكَ لَيَبْلُغَ حَدَّ إرْسالِ الفُرْسِ قوافِلَها التجاريّةَ بخفارةِ قبائلَ عَربيّةٍ تَتَقاضى جُعَلاً مِنْ مُلوكِ الفُرْسِ على حِراسَتِها، وفي العادةِ كانتْ تلكَ الخفارةِ مَعَ قوافِلِ اليَمَنِ، وأما الخُفراءُ فَقد كانوا مِنْ ربيعةَ ومُضَرَ[3]، وبَلَغُ التبادُلُ التجاريُّ والاقتصاديُّ بَينَ أمّتي العَرَبِ والفُرْسِ أوْجَهُ عِنْدَما أصْبَحَتْ مَكّةُ مَرْكَزاً يَتداولُ فيهِ الناسُ دراهِمُ الفُرْسِ البَغْليةُ[4]، ومِمّا مَرَّ مِنْ أخْبارٍ ومِنْ غيرِهِ يَتَبَيَّنُ المَدى الذي وَصَلَتْ إليهِ العلاقاتُ العربيّةُ الفارسيّةُ في هذا الصّددِ، وبديهيٌّ أنْ تَنْتَقلَ مَعَ التجارةِ ثقافةُ الشَّعبينِ، وأنْ (تَتَسَرَّبَ) مِنْ بَينِ الثقافةِ لُغَةُ أحَدِهما إلى الآخَرِ.

وإذا كانَ ما مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ العواملِ قَدْ فَتَحَ قنواتِ الاتصالِ بَينَ العَرَبِ والفُرسِ، فإنّهُ في الوقْتِ نَفْسِهِ قَدْ مَهَّدَ الطريقَ لِعواملَ أُخَرَ لِتلاقي الأمّتينِ، ومِنْ ثَمَّ اقْتِراضِ إحْداهُما مِنَ الأخْرى، ومِنْ بينِ تلكَ العواملِ التي تَرَتَّبَتْ على ذلكَ الاتّصالِ العامِلُ الثقافيّ الذي لم يَقْتَصِر على كَونِهِ سَبباً (للتآثُرِ) بَينَ مُكوِّنينِ مُخْتَلِفينِ، وإنّما كانَ مَمَرّاً تَعْبُرُ عليهِ ثَقافَتانِ بَيْنَهما مِنَ التبايُنِ الشيءُ الكثيرُ، لذا فَقد انْعَكَسَ فيهُما مِنَ الملامحِ ما يَجْعَلُهما مُشْتَرَكَينِ في العَديدِ مِنَ السِّماتِ لا سيّما الثّقافيِّ مِنها، وقد (تَمَظْهَرتْ) تِلكَ الملامِحِ في اللغةِ بِعَدِّها وسَطاً ناقلاً للثقافةِ بَينَ الطرفينِ، فَكانَ أنْ تَهَيَّأَ للعَربيةِ (اللغة) مِنْهُما مَنْ يَجْعَلُ مِنْها مادّةً لِثقافةِ اللغةِ الأُخْرى (الفارسية)، فالأعْشى مَيمونُ بنُ قيسٍ الوائليّ (ت 7 هـ) – مَثَلاً – كانَ كثيرَ التطوافِ في البلادِ، ومِنْ بَينِ الأماكنِ التي حَطَّ فِيها رَحْلَهُ بِلادُ فارِس، فَذَكَرَ في شِعْرِهِ مِنْ مظاهِرِ الحضارةِ الفارسيةِ وشؤونِ الحياةِ المُتَعدّدة لأهْلِها ما جَعَلَ المُهْتَمّينَ بِهِ يُرْجِعونَ كَثْرَةَ وُرودِ الألفاظِ الفارسيةِ في أدَبِهِ إلى وُفُودِهِ على مُلوكِ الفُرْسِ [5]، وكانَ النَّضْرُ بنُ الحارِث بنِ كَلَدَةَ (ت 2 هـ) قَدْ رَحَلَ إلى الحِيرةِ وبِلادِ فارس، وأتْقَنَ الفارسيّةَ، " وتَعَلَّمَ بِهَا أَحادِيثَ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وأَحادِيثَ رُسْتُمَ وَاسْبِنْدِيَارَ "[6]، وقد اشْتَرى النَّضرُ كُتُبَ الأعاجِمِ وصارَ يُحَدِّثُ الناسَ مِنْها، وعَقَدَ لذلكَ المجالِسَ لأهْلِ مَكّةَ لِيُشيعَ بَينَهُم تلكَ الأحاديثَ[7]، وغَرَضُهُ مِنَ ذلكَ معارضةَ الدعوةِ الإسلاميّةِ ومُعاندةَ ما يأتي بِهِ النّبيُّ الاكْرَمُ (ا)[8]، وقد نَزَلَتْ فيهِ بَعْضٌ مِنْ آياتِ القُرآنِ الكريم[9] ؛ لذا فإنَّ مِمّا لا شكَّ فيهِ أنَّ وُجودَ الشّعْرِ المُضَمَّنِ ألفاظاً فارسيّةً والأحاديثِ التي احْتَوَتْ قِصَصَ مُلوكِ الفُرْسِ وأخْبارَهُم حَريٌّ بأنْ يَخْلُقَ نَمَطاً مِنَ الثقافةِ التي تُسَوِّغُ للمُجْتَمَعِ العَربيِّ تِلكَ الألفاظَ والقِصَصَ، فلا غُرْوَ إذا صارتْ جُزءاً مِنْ ثقافةِ ذلكَ المُجْتَمعِ، ومِنْ ثَمَّ جُزءاً مِنْ لُغَتِهِ، لا لشيءٍ إلّا لأنَّ اللغةَ مِنْ طبيعتِها أنْ تكونَ وعاءً لِثقافةِ المُجْتَمَعِ.

و لم تَصِلْ عَوامِلُ اتِّصالِ العَرَبِ بالفُرسِ ذُروتَها إلّا بَعدَ أنْ فَتَحَ العَرَبُ بَلادَ فارِسٍ، وتَمَكّنَ أفْرادُها مِنْ بَسْطِ نُفوذِهِم عليها ماديّاً ومَعْنوياً ؛ فانْصَهَرَتِ أُمّتاهُما في بَوتَقةٍ واحِدةٍ وشَدَّ هذه بِتلكَ وِثاقٌ واحِدٌ، إذ اتَّسَعَ سُلطانُ الخلافةِ الإسلاميّةِ لِيَشْمِلَ بِلادَ الفُرْسِ، وتَغَلْغَلَ الدينُ الإسلاميُّ في المُجْتَمَعِ الفارسيِّ لِيَصيرَ دِينَ الكَثيرِ مِنْ أبْناءِ ذلكَ المُجْتَمَعِ، فَقَدَ تَغَلَّبَ العَرَبُ على الفُرسِ في مَوقِعَةِ نَهاوند عامَ (21 هـ)، وسُمِّيَ هذا الحَدَثُ فَتْحَ الفُتُوحِ "لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْفُرْسِ بَعْدَهُ اجْتِمَاعٌ، وَمَلَكَ

(1) تيارات ثقافية: 20.
(2) يُنظر: الكامل في التاريخ: 1 / 570، صلات بين العرب والفرس: 22.
(3) يُنظر: المسالك والممالك: 14، الأغاني: 17 / 229، الصلات بين العرب والفرس: 29.
(4) يُنظر: فتوح البلدان: 441، تيارات ثقافية: 23، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 14 / 184.
(5) يُنظر: الشعر والشعراء: 1 / 251، تيارات ثقافية: 25، الألفاظ الفارسية في الشعر العربيّ (بحث): 3.
(6) السيرة النبوية: 1 / 300، ويُنظر: تيارات ثقافية: 25، الصلات بين العرب والفرس: 32.
(7) يُنظر: السيرة النبوية: 1 / 300، صلات بين العرب والفرس: 25 – 26، الصلات بين العرب والفرس: 32.
(8) يُنظر: الكامل في التاريخ: 1 / 670 تيارات ثقافية: 25.
(9) يُنظر: تفسير الطبريّ: 13 / 503، 504، أسباب النزول: 345.

الْمُسْلِمُونَ بِلَادَهُمْ"[1]، فَتَرَتَّبَ على هذا الفَتْحِ اخْتلاطُ الفُرسِ بالعَرَبِ اخْتلاطاً واسِعاً في نواحي مُتَعَدِّدةٍ ؛ والسَّبَبُ في ذلكَ أنَّ "القبائلَ العربيةَ انْتَشَرتْ في الأرجاءِ الفارسيّةِ، والفُرسَ انْتَقلوا إلى البلادِ العربيةِ أُسارى أو مُهاجرينَ طَلَباً للرِّزْقِ أو العِلمِ أو المَناصِبِ"[2]، وهذا الأمرُ كفيلٌ أنْ يُعَمِّقَ العلاقاتِ ويزيدَ مِنْ حَجْمِ التبادُلِ في مُستوياتٍ مُخْتَلِفةٍ لاسِيّما المعرفيةِ مِنها، فكانتْ نَتيجةُ ذلكَ "أنْ انْفَسحَ المجالُ لتيّاراتِ اتّصالِ الشّعبينِ، فَصارَتْ الخُيوطُ التي كانتْ تَصِلُهُما في الجاهليةِ طُرُقاً فَسيحةً مُمَهَّدةً، وصِلاتُ العلائقِ الفرديةِ رَوابطَ جَماعيّةً، وأصْبَحتْ الصِّلاتُ الموقوتةُ عُرىً دائمةً"[3]، ويبدو أنَّ الدافعَ الأبرزَ الذي كانَ وراءَ ذلكَ الترابطِ هُو دافعٌ دِينيٌّ بالدرجةِ الأساسيةِ، فقد أقْبَلَ أغْلَبُ الفُرسِ على الدينِ الإسلاميّ واعْتَنقوهُ بديلاً عَنْ دينِهم الذي كانوا يَدينونَ بِهِ؛ ذلكَ لأنَّ الدينَ الجديدَ دينُ الفاتِحينَ بِلادَهُم، وأنَّ بَيْنَهُ وبينَ دِينِهم القديمِ الكثيرَ مِنَ المُشْتَرَكاتِ العقائديةِ[4]، يُضافُ إلى ذلكَ ما انْطوى عليه دِينُ الإسلامِ مِنْ قِيَمٍ إنْسانيةٍ ساميةٍ ومبادئ أخْلاقيةٍ رَفيعةٍ تَجْعَلُ مِمّنْ يَلَقَّاها يُقبِلُ عليها ويَتَبَنَّاها اعْتقاداً وسُلوكاً، ومِنَ المُؤكَّدِ أنَّ السَّبيلَ إلى العَقيدةِ والسُّلوكِ يَتأتى عَبْرَ كِتابِ الإسلامِ الأوّلِ القُرآنِ الكريمِ، وهذا ما يُسْتَحْصلُ بِمعرفةِ لُغةِ ذلكَ الكِتابِ والوقوفِ على أسْرارِها ومَضامِينها، ولم يَفُتْ ذلكَ الأقوامَ في بلادِ فارِس، فَقَد "تَسابَقَ كَثيرٌ مِنْهُم إلى تَعَلُّمِها، وسُرعانَ ما أجادَها بَعْضُهم، وكانوا قُدوةً لِمَنْ بَعْدَهُم، حَتّى صارَ كَثيرٌ مِنْ مَشْهوري الشُّعراءِ والكُتّابِ والعُلماءِ والدِّينِ مِنْ أبناءِ الفُرْسِ"[5]، ومِمّا لا شكَّ فيهِ أنّ المَرجعياتِ المعرفيةَ والفكريةَ والخلفياتِ اللغويّةَ لِصُنّاعِ الثقافةِ في المُجْتَمَعِ لَها أثرُها في تَحديدِ نوعِ الثقافةِ التي يَتعاطاها ذلكَ المُجْتَمعُ، لذا – والحالُ كما عُلِمَ – لا يبدو مِنْ الغريبِ أنْ يَنْعَكِسَ ذلكَ على اللغةِ وبَعْدَها على المُعْجمِ بِعدِّهِ مَكْمَنَ اللغةِ، وعلى صِناعةِ المُعْجمِ بوصْفِها تَجلّياً مِنْ تَجلِّياتِ الثقافةِ.

ثانياً: ضوابط الألفاظ الفارسية في المعاجم العربية

حَدَّدَ القُدماءُ مِنَ اللغويينَ الضوابطَ والقواعِدَ التي يَنبغي مُراعاتُها واعْتمادُها في الحُكْمِ على (أعْجَميةِ) الألفاظِ بِصورةٍ عامةٍ، أو فارسيّتِها بصورةٍ خاصّةٍ، وبطبيعةِ الحالِ أنَّ تلكَ الضوابطَ والقواعِدَ قد انْتُزِعَتْ مِنَ الواقعِ اللغويِّ الذي فَرَضَتْ المُفرداتُ غيرُ العربيّةِ نَفْسَها عليهِ، فَصارَتْ جُزءاً مِنْهُ، ومِنْ ثَمَّ جُزءاً مِنَ المادةِ اللغويّةِ للمعاجِمِ العربيّةِ، ومِنْ بينِ تلك الضوابط:

أ-**النقلُ**، ذلكَ بأنْ يُنقلَ عَنْ عَلَمٍ مِنْ أعلامِ اللغةِ الثقاةِ القولُ بأعْجَميةِ هذا اللفظِ أو ذاكَ[6]، وهذا متأتٍ مِنْ معرفةِ أصحابِ المُعجماتِ باللغةِ الفارسيةِ[7]، ومَصْدرُ هذه المعرفةِ إمّا الأصولُ الفارسيةُ للمعجميينِ وإمّا طَبيعةُ الواقعِ اللغويِّ الذي أنْشِئَ المُعْجَمُ بينَ ظَهرانيهِ، ذلكَ الواقعُ الذي يَجْعَلُ مِنَ الإلمامِ بِلُغَةٍ غيرِ العربيّةِ لاسيما الفارسيةُ أمْراً مَفروغاً مِنْهُ.

ب- **عَدمُ وجودِ الجذرِ اللغويّ**، وهذا الضابطُ مِمّا اسْتَنَدَ عليهِ القدماءُ في التمييزِ بينَ العربيِّ وغيرِ العربيِّ مِنَ الألفاظِ ؛ ذلكَ لأنَّ الأصلَ في المفرداتِ العربيةِ أنْ يكونَ لَها جَذْرٌ لُغويٌّ تُشْتَقُّ مِنْهُ، وكُلُّ ما خَرَجَ عَنْ هذهِ القاعدةِ يُحْكَمُ بِعَدَمِ عربيّتِهِ[8]، فكلمةُ (التَّنور) – مَثلاً – لا يُوجَدُ لَها مادةٌ في أصلِ بنائها، ولم تَعْرِفِ العَرَبُ لَها ذلكَ؛ لذا فَهِيَ مِنَ مُهملةُ الجَذْرِ، فَعُدَّتْ مِنَ الأعْجَميِّ[9].

(1) الكامل في التاريخ: 2 / 399.
(2) الصلات بين العرب والفرس: 43.
(3) تيارات ثقافية: 88.
(4) يُنظر: نفسه: 89، صلات بين العرب والفرس: 41.
(5) تيارات ثقافية: 89، ويُنظر: الصلات بين العرب والفرس: 46.
(6) يُنظر: المزهر: 1 / 270، التعريب: 48، دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة: 35.
(7) يُنظر: التعريب: 48.
(8) يُنظر: التعريب: 51.
(9) يُنظر: جمهرة اللغة: 1 / 395، المعرب: 132،التعريب: 51.

ت- **مُخالفة الأوزان العربية**[1]، وَضَعَ اللغويونَ مجموعةً مِنَ الأوزانِ التصريفيةِ للمفرداتِ العربيّةِ، والغرضُ مِنْ ذلكَ حَصْرُ الأقيسةِ التي جاءَ عليها كلامُ العَرَبِ، فأيّ كلمةٍ أو لَفْظٍ لم يَخْضَعْ لقياسٍ مِنَ تلكَ الأقيسةِ يكونُ أعْجَمياً أو غيرَ عربيٍّ، بلْ إنَّهُم لم يكتفوا بإخراجِ المفرداتِ مِنْ (سياقاتِ) الأوزانِ العربيةِ، وإنّما قاموا بوزنِ ما اسْتَجَدَّ لديهم مِنْ ألفاظٍ لا لِغَرضِ إضافةِ أوزانِها إلى أوزانِ الصيغِ العربيةِ بلْ لِغرضِ بيانِ مخالَفَتِها لِما قَرَّ لديهم مِنْ أوزانٍ، فـ (ابريسم) – مثلاً – اسمٌ أعْجميٌّ؛ ذلكَ لأنَّ "مثلَ هذا الوزنِ مَفقودٌ في أبنيةِ الأسماءِ في اللسانِ العربيّ"[2]، فوزنُ (إبريسم) افْعيلل، وهذا الوزنُ ليسَ مِنْ كلامِ العَرَبِ.

ث- **اجْتماعُ حروفِ الكلمة وتواليها**، قد يُعْمَدُ إلى شَكلِ الحُروفِ التي تَتَشَكَّلُ مِنْها المفردةُ فَيُحْكَمُ عليها مِنْ حيثُ موافَقَتُها لطبيعةِ الأشكالِ التي تأتي عليها المفرداتُ العربيةُ وعَدمُ موافَقَتِها، فما وافقَ مِنَها تِلكَ الأشكالَ فَهُوَ مِنَ العربيِّ الذي يُطْلَقُ عليهِ وَصْفُ الأصيلِ، وما خالَفَها فَهُوَ مِنْ غيرِ العربيِّ الذي يُعْرَفُ بالدخيلِ [3]، فَمِمّا وَرَدَ مِنْ ذلكَ مَثَلاً قولُ الخليلِ (ت 170هـ) في كِتابِهِ (العين): "هَنْدَسَ، المُهَنْدِسُ: الذي يقدِّر مجاري القُنِيّ، ومواضعُها حَيثُ يُحْتَفَرُ، وهُوَ مُشْتَقّ مِنَ الهَنْدزة، فارسيٌّ صُيِّرَتْ الزايُ سيناً ؛ لأنَّهُ ليس بَعْدَ الدّالِ زايٌ في شيءٍ مِنْ كلامِ العَرَبِ"[4]، كذلكِ لا تكونُ في اسمٍ مِنَ الأسماءِ نونٌ بَعدَها راءٌ إلّا وكانَ ذلكَ الاسم مُعَرَّباً، ومِنْ ذلكَ مَثلاً (نَرْمقٌ) و(نَرجِس)[5].

ومِمّا مَرَّ يَتَّضِحُ أنّ ما وضِعَ مِنْ ضوابطَ وقواعِدَ لمعرفةِ العربيِّ مِنَ الألفاظِ مِنْ غَيرِ العربيِّ، ما كانَ لِيَكونَ لولا كثرةُ المفرداتِ الدخيلةِ على لُغةِ العَربِ، وهذا ما اقْتضى تَقنينَها وإخْضاعَها لقواعدَ تُعْرَفُ بِها أعْجَميتُها، يُضافُ إلى ذلكَ أنَّ تلكَ القواعِدَ كانتْ تَحصيلَ حاصلٍ للقواعدِ التي سَنَّتْها العَرَبُ لكلامِها، فأيّما كَلِمَةٍ أو لَفْظٍ خَرَجَ عَنْ تِلكَ القواعِدِ يَعني خُروجَهُ عَنْ لُغَةِ العَرَبِ.

ثالثاً: دواعي وجود الألفاظ الفارسية في المعاجِم العربية

إنَّ مِنَ المؤكَّدِ أنْ يكونَ وراءَ تَضْمينِ المعاجِمِ العربيّةِ ألفاظاً غيرَ عربيّةٍ بشكلٍ عامٍّ، أو فارسيّةً على وَجْهِ التحديد دواعٍ وغاياتٌ لا تَقلُّ أهميتُها عَنْ الأهميَّةِ التي تَكْمُنُ وراءِ تأليفِ المعاجِمِ نَفْسِها، فإذا كانَ المقصدُ والغايةُ مِنْ وراءِ تأليفِ المُعجمِ هُوَ حِفْظُ كيانِ اللغةِ وإدامةُ وُجودِها، فإنّ رَصْدَ ما باينَ تلكَ اللغةَ وخالَفَ طَبيعَتَها وخُصوصيّتَها لتميزِهِ عَمّا أتى على أُصُولِها وأنْظِمَتِها يُعَدُّ مَطْلَباً يَسْعى مِنْ خِلالِهِ صاحِبُ المُعْجَمِ إلى (عَزْلِ) الأصيلِ مِنَ اللغةِ عَنِ الطارئ عليها، وبهذا (يُفْرَزُ) – لديه – الفَصيحُ مِنَ الألفاظِ عَمّا سِواهُ، والغَرَضُ هُوَ – بطبيعةِ الحالِ – تنقيةُ اللغةِ مِمَّا شابَها مِنَ العُجْمةِ[6]، بلْ إنَّ بَعْضَهُم اشْتَرَطَ في الكلماتِ الدخيلةِ (المُعرَّبة) أنْ تكونَ موافِقةً لمناهجِ العَرَبِ في بناءِ ألفاظِها[7]، وعَمَدَ بَعْضُهم الآخَرُ إلى تغييرِ الأسماءِ الأعْجَميةِ حَتَّى يَخْضَعَ اللفظُ للأوزانِ والصيغِ التي اسْتعملتْها العَرَبُ في كلامِها[8]، فكلمةُ (شِطْرنج) أوجَبَ فيها كَسْرَ الشينِ حتّى توافقَ (جِرْدَحل)، وكلمةُ (دُستور) ضُمَّتْ دالُها حَتّى تُلْحَقَ بـ (بُهْلول) و(عُرقوب) و(خُرطوم)، وفَتحُ السينِ وتَسكينُ الواو في (سَوْسَن) لتكونَ على وَفْقِ (جَوْهَر) و(كَوثَر)[9].

يُضافُ إلى ما تَقَدَّمَ أنَّ أصْحابَ المعاجِمِ كانوا مَعْنيينَ بِنَقْلِ الواقِعِ اللغويِّ كما هُوَ، فسَجّلوا ما نَما إلى أسماعِهم وما عَنَّ لَهُمْ، ولا يُمْكِنُ – بِحالٍ مِنَ الأحوالِ – غَضُّ النَّظَرِ عَمَّا (تَسَرّبَ) إلى ذلكَ الواقِعِ مِنْ مُفرداتٍ غَيرِ عربيّةٍ فَرَضَتْ وجُودَها نتيجةَ امتزاجِ العربِ بغيرِهم، إذ أنّ ذلكَ الامتزاجِ وَلَّدَ نوعاً مِنَ التداخُلِ اللغويّ بينَ العربيّةِ وغيرِها ؛ لذا – والحالُ

(1) يُنظر: المزهر: 1 / 270، التعريب: 56.
(2) المزهر: 1 / 270.
(3) يُنظر: المعرب والدخيل في اللغة العربيّة: 40.
(4) العين: 4 / 120.
(5) يُنظر: العين: 5 / 265، المزهر: 1 / 270، التعريب: 63.
(6) يُنظر: التعريب: 72.
(7) يُنظر: الصحاح: 1 / 179، التعريب: 72.
(8) يُنظر: التعريب: 63.
(9) يُنظر: دُرة الغواص: 393، 476، 480، المعرب: 257، التعريب: 63.

كما عُلِمَ – ليسَ مِنَ الغريبِ أنْ تَرِدَ في معاجِمِ العربيّةِ ألفاظٌ مثل (دَخيل) أو (مُعَرَّب) أو (أعْجَميّ) أو (فارسيّ) أو غيرها مِنَ الألفاظِ التي تَدُلُّ على عَدمِ عربيّةِ هذه المفردةِ أو تِلكَ، بَلْ إنَّ بَعْضَهم عَقداً باباً مِنْ وَرَقتين لـ(ما دخَلَ مِنْ غيرِ لُغاتِ العَرَبِ في العربيّة) كما هُوَ الحالِ في كِتابِ (الغريب المصنّف) لأبي عُبيد القاسم بن سلّام (ت 224 هـ)[1]، أو باباً مُطوّلاً خاصّاً بما عُرِّبَ مِنَ الالفاظِ، كما فَعَلَ ابنُ دُريد (ت 321 هـ) في مُعْجَمِهِ (جمهرة اللغة) تحتَ عُنوانِ (باب مَا تكلّمت بِهِ الْعَرَب من كَلَام العَجَم حَتَّى صارَ كاللغةِ)[2]، ويَبْلُغُ بِبَعْضِ اللغويينَ الحَدُّ إلى أنْ يُؤلِّفَ كِتاباً يُخَصِّصُهُ للمُعرَّبِ والدخيلِ مِنَ الكلماتِ، ويُطْلِقُ عليهِ اسمَ (المُعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم)، ذلكَ هُو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقيّ (ت 540 هـ)، والكِتابُ – في حدّ ذاتِهِ – مُعجمٌ لُغويّ للمُفرداتِ التي يرى فيها مُؤلِّفُهُ أنّها كانتْ غيرَ عربيّة، وتجدرُ الإشارةُ أنَّ جَميعَ ما ذُكِرَ مِنْ وَقفاتٍ عِندَ الكلماتِ التي عُدَّتْ دَخيلةً على العربيةِ لم يُقْصَدُ مِنْهُ الترغيبُ عَنِ الأعجميِّ والتنفيرَ مِنهُ بِقَدرِ ما يُقْصَدُ بِهِ الإشارةُ إليهِ والتنويهُ إلى وجودِهِ ؛ ذلكَ لأنّ الغايةَ وَصْفُ واقعِ الحالِ لا تشخيصُ مواطِنِ الخَلَلِ.

وإذا ما تَكَفَّلَتِ المعاجِمُ العربيةُ بِنَقْلِ الواقعِ المُعاشِ الذي أُنْشِأتْ فيهِ والواقِعِ الذي سَبَقهَا، فإنّها – بالضرورةِ – تكونُ كفيلةٌ بِنَقْلِ الثقافاتِ التي سادَتْ في ذينكَ الواقعينِ، وإذا ما عُرِفَ أنَّ المُجْتَمعَ العربيَّ كانَ مَحطَّ رِحالٍ لأقوامٍ وأجْناسٍ مُختَلِفةٍ فإنّ مِنَ البديهيّ أنَّ المعجمَ الذي يُنْتِجُهُ ذلكَ المُجْتَمعُ حَريٌّ بِهِ أنْ يَتَضَمَّنَ مُفرداتٍ مِنْ لُغاتِ أولئكَ الأقوامِ والأجناسِ، بِلْ إنَّ تضْمينَ تلكَ المفرداتِ رُبّما يَكونُ مِنَ المطالبِ والغاياتِ التي يَسْعى صاحِبُ المُعْجمِ لتحقيقها، وليس ذلكَ لشيءٍ إلّا لِيُظْهِرَ تَمكُّنَهُ أو على الأقلّ اطّلاعَهُ على غيرِ العربيّةِ مِنَ اللغاتِ، هذا مِنْ جِهَةٍ، ولِيوسّعَ مِنْ دائرةِ قُرّائِهِ والمطّلِعينِ على مُعْجَمِهِ مِنْ جِهَةٍ أخْرى، ولَعلَّ هذا ما يُفَسِّرُ انْتشارَ الفارسيّةِ دونَ غيرِها مِنَ اللغاتِ الأعْجَميّةِ الأخرى، فقد كانت " عنايةُ المتقدِّمينَ بِما عُرِّبَ عَنِ الفارسيّةِ أكبرَ مِنْ عِنايتِهم بِما عُرِّبَ مِنْ غيرِها ؛ لكثرةِ ما عُرِّبَ مِنْها، وقِلَّةِ ما عُرِّبَ مِنْ غيرِها، ولانتشارِها بَينَهُم، يَعرِفُها كثيرٌ مِنْهُم،... ولذلكَ تراهم إذا ذكروا كلمةً مُعَرَّبةً مِنَ الفارسيّةِ ذَكَروا أصْلَها، وقَلَّما يَفْعَلونَ ذلكَ مَعَ غيرِها، ومِنْ ثَمَّ كانَ أكْثرُ بِحْثِهم فيها، وتَمثيلهم بِها، وأكثرُ القواعِدِ أو الضوابطِ التي انْتَهَوا إليها مُسْتَخْرَجةٌ مِنْها " [3]، وما ذلكَ إلّا لشدةِ الْتصاقِ العَرَبِ بالفرسِ، وانْصهارِ لُغَتيهما في بوتقةِ المُعجم الواحدِ.

رابعاً: نماذج مِنَ الألفاظِ الفارسيّةِ في المعاجم العربية

سيَقْتَصِرُ عَرضُ النماذجِ مِنَ المُفرداتِ الفارسيّةِ التي احْتَوتْها مَعاجِمُ العربيّةِ على أربعةِ كُتُبٍ تُمَثِّلُ مراحِلَ زمنيةً مُختلفةً، أوّلها كِتابُ (العينِ) للخليلِ بنِ أحمدَ، وثانيها (لسان العرب) لابن منظور (ت 711هـ)، وثالِثُها (تاج العروس) للزَّبيديّ (ت 1205هـ)، ورابعُها (المعجم الوسيط) لمجموعة مِنَ المؤلفينِ، وهو مِنَ المعاجم الحديثة.

1. كتاب (العين)

قال الخليلُ في معنى (النّرمق) "النَّرْمقُ فارسيةٌ مُعَرَّبةٌ، ليسَ في كلامِ العَرَبِ كلمةٌ صَدْرُها (نر) نونُها أصليةٌ"[4]، وقالَ في معنى (كَربسَ): "كَرْبَسَ، الكِرباسةُ، ثوبٌ، وهي فارسية، والكرباسُ فارسيٌّ، يُنْسَبُ إليهِ بياعُهُ فيقالُ: كَرابيسيّ"[5].

2. لسان العرب

قالَ ابنُ منظور مُضّحاً معنى كلمة (الصاروج): "الصَّارُوجُ النُّورةُ وأَخلاطُها التي تُصَرَّجُ بها النُّزُلُ وغيرُها، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وكذلكَ كُلُّ كَلِمَةٍ فيها صادٌ وجيمٌ ؛ لأَنّهما لا يَجْتَمعانِ في كَلِمَةٍ واحدةٍ مِنْ كلامِ العَرَبِ"[6]، وقالَ في معنى (الطّنبور): "الطُّنْبُورُ الطِّنْبَارُ مَعْروفٌ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ دَخيلٌ، أَصلُهُ دُنْبَهِ بَرَهُ أَي يُشْبِهُ أَلْيةَ الحَمَلِ فقيل طُنْبور"[7].

(1) يُنظر: الغريب المصنّف: 2 / 421.
(2) يُنظر: جمهرة اللغة: 3 / 1322.
(3) التعريب: 64.
(4) العين: 5 / 265.
(5) نفسه: 5 / 427.
(6) لسان العرب: 4 / 2424.
(7) نفسه: 4 / 2709.

3. تاج العروس

أوردَ المرتضى الزَّبيديّ في مَعنى كلمةِ (المَيْبَة) ما نَصُّهُ "الْمَيْبَةُ أَهْمله الجماعةُ، وَهُوَ شَيْءٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ، مُعَرَّبَةٌ عَنْ فارسيٍّ، وأَصلُ تركيبِهِ عَن (مَيْ) وَهُوَ الشَّرابُ، و(بِهِ) وَهُوَ السَّفَرْجَلُ، ثمَّ لمَّا رُكِّبَ فُتحت الباءُ"[1]، وذَكَرَ معنى (الرَّاهْنَامَج) فقالَ: "الرَّاهْنَامَجُ – بِسُكُون الهاءِ وَفتح الْمِيم – فارسيَّةٌ اسْتَعْمَلَها العَرَبُ، وأَصلُهَا (رَاهْ نَامَه)، وَمَعْنَاهُ كِتَابُ الطَّرِيقِ؛ لأَنّ (رَاه) هُوَ الطَّرِيق، و(نامَه) الكِتَابُ، وهُوَ الكِتَابُ الّذِي يَسْلُكُ بِهِ الرَّبَابِنَةُ..."[2].

4. المعجم الوسيط

جاءَ في (المُعجمِ الوسيطِ) في بيانِ معنى (الهربذ) " الهربذُ الكاهِنُ الْمَجُوسِيّ الْقَائِمُ على بَيت النَّارِ، وحاكِمُ الْمَجُوسِ، فارسيٌّ مُعرَّبٌ، وَهُوَ بِالفارسيَّةِ (هربد)، (ج) هرابذة"[3]، وفي مَوضِعٍ آخرَ مِنْهُ وَرَدَ " المهرجانُ، احتفال الاعْتِدال الخَريفيِّ، وهِيَ كَلِمَةٌ فارسيّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، الأولى (مهر)، ومِنْ مَعَانِيهَا الشَّمْسُ، والثانيةُ (جَان) ومِنْ مَعانِيها الحَياةُ أَو الرّوحُ والاحتفالُ"[4].

وبَعدُ، فهذهِ النماذجُ التي تَمَّ عَرْضُها والاستشهادُ بِها تَكْشِفُ عَنْ مَدى التواشُجِ والتداخُلِ بينَ اللغتينِ العربيّةِ والفارسيةِ، وهي نتيجةٌ طبيعيةٌ تَعْكِسُ اندماجَ المجتمعَينِ العربيّ والفارسيّ وارْتِباطَ بَعْضِهما ببعْضِهِ الآخرِ، وقد اكْتُفِيَ بالنماذجِ التي ذُكِرَتْ لِغَرَضِ التمثيلِ وليسَ الحَصْرِ، وقد كَشَفَتْ تلكَ النماذجُ لا عَنْ المعرفةِ بالمعاني والدلالاتِ التي انْطَوتْ عليها المفرداتُ الفارسيّةُ فَحَسْبٌ، وإنّما تَجاوَزَتْ تلك المعرفةُ لِتَصِلَ إلى حدودَ الإلمامِ بِبُنى الألفاظِ وأصولِها التركيبيّةِ ؛ لذا لم يَكْتَفِ صاحِبُ المُعْجمِ بذكر اللفظِ ومعناهُ، وإنّما يُرْفِقُ مَعَ ذلكَ – أحياناً – ما اسْتحصَلَ لديهِ مِنْ معلوماتٍ تَخُصُّ ذلكَ اللفظَ أو معناهُ، وكُلُّ ذلكَ مِنْ أجْلِ أنْ يَصْنَعَ مِنَ المادةِ غيرِ العربيّةِ مادّةً صالِحةً لِمُعْجَمِهِ العربيّ.

المصادر والمراجع

1. اخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ (ت 646هـ)، عُني بتصحيحه: السيد محمد أمين الخانجيّ الكتبيّ، مطبعة السعادة، مصر، 1326 هـ.
2. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط 2، 1992م.
3. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهانيّ (ت 356هـ)، تح: د. إحسان عباس وآخران، دار صادر– بيروت، ط 3، 2008م.
4. الألفاظ الفارسية المعربة: ادّي شير، دار العرب، القاهرة، ط 2، 1987–1988م.
5. الألفاظ الفارسية في الشعر العربيّ – الأعشى نموذجاً (بحث): أ. مصطفى سعد الدين، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج 83، ج3.
6. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد مرتضى الزَّبيديّ الحسينيّ (ت 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
7. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح): أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987 م.
8. تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبريّ): أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت 310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ.

(1) تاج العروس: 4 / 223.
(2) تاج العروس: 5 / 602.
(3) المعجم الوسيط: 2 / 980.
(4) نفسه: 2 / 890.

9. التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربيّ (بحث): أ. د. عبّاس الصوريّ، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع96.
10. التعريب في القديم والحديث – مع معاجم للألفاظ المعربة: د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1990م.
11. تيارات ثقافية بين العرب والفرس: د. أحمد محمد الحوفيّ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، ط 3، 1978م.
12. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبريّ): أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت 310 هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ = 2000 م.
13. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321 هـ)، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
14. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط 4، 1997م.
15. دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة في لسان العرب لابن منظور (بحث): رمضان رضائى، التراث الأدبيّ، س 2، ع 8، 1389هـ.ش.
16. دُرة الغواص – وشرحها وحواشيها وتكملتها: القاسم بن علي بن محمد الحريريّ (ت 610 هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي وعلي القرني، دار الجيل، بيروت، مكتبة التراث الإسلاميّ، القاهرة، 1996.
17. السيرة النبوية (سيرة ابن هشام): أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام (ت 213 هـ)، تح: مصطفى السقا وآخران، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1955م.
18. الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت 276 هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 2003م.
19. الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام: عبد الوهاب عزّام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
20. صلات بين العرب والفرس والترك – دراسة تاريخية أدبية: د. حسين مجيب المصريّ، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2001م.
21. العرب قبل الإسلام: جرجي زيدان، مطبعة الهلال، مصر، ط 2، 1922.
22. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ابن أبي أصيبعة) (ت 668هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
23. الغريب المصنّف: أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي (ت 224هـ)، تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق – بيروت، 1989م.
24. فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988 م.
25. الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري (ابن الأثير) (ت 630 هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1997م.
26. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصريّ (ت 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السامرائيّ، مؤسسة دار الهجرة، ط 2، 1409هـ.
27. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور) (ت 711 هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، د.ت.

28. مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعوديّ (ت 346 هـ)، اعتنى به وراجَعَهُ: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2005م.
29. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطيّ (ت 911ه)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.
30. المسالك والممالك: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ (ت 487هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، 1992م.
31. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ت.
32. المُعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقيّ البغداديّ (ت 540 هـ)، بتحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط 2، 1389 = 1969 م.
33. المعرب والدخيل في اللغة العربيّة (أطروحة دكتوراه): گل محمد باسل، إشراف: د. محمد عبد السلام أحمد شرف، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد – باكستان، 2002م.
34. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي (ت 1408 هـ)، دار الساقي، ط 4، 2001م.